ارض الغبش

مقدمة :

عن القريب الزي مضى الي حين رجوعه الي تلك العزراء التي مضت من دون ان تلقي إشارات الوداع إلينا هنا منبع الفكر حيث الوجود الأبدي لتلك الحروف التي توحي بالحب والسلام الداخلي لدينا !

الي اخوتي الزين يترصدون تلك الحروف التي تم تجريدها من اشياء لا سبيل لكي تروى بين لليل وضحها هنا يا عزيزي عن فكر اتحدث عن اسلوب عن احرف تخرج بيت الحين والاخر في اماكن من دون ميعاد هي تلك التي اصيغها هنا

عن حلم راودني عن روئيا في عقلي الباطني عن حلم يقظ اتحدث !!

اسلوب الانسان ف العيش وعن البؤس الزي يقحم نفسه داخله عن الديانة التي صارت مثل وسيلة كي يخدعون بها تلك العقول عن تئليف في تلك المعتقدات وتلك الحرف الالهيا التي تم صيغتها بتمعن اصبح يلهون بها عن اسلوب العباد عن صلبه العبد وربه حيث الخشوع وتلك اللحظات التي يوحى الي ذالك المتعبد انه في للحظة تواصل بينه وبين ربه!!

يقول :

دورويش يرتدي من السياب اسوها وعن جسد يفوح منه رائحة العبوس وعدم الطهارة صاح بتلك الكلمات الالهايا واصبح يدور حول نفسه تارة يجلس وتارة يدور وبعد ذالك يسقط ارضآ في مشهد يشفق عليه الجميع ولكن لايعلمون انه تحت تئسير الخمر ولكن ينظرون اليه بتلك الصورة التي توحي اليهم انه في تواصل بينه وبين ربه حيث اللحظة الاهيا وتواصل الابدي وتلك الوعود بجننا وجاريات وانهار العسل واشجار الفاكه التي لانهاية لها حيث الخلود الابدي ولا يعلمون انه صار هناك عند انجلكة في ارض الا قانون حيث الخمر والجسد الهزيل ورئحة الجنس والوسادات المبتلة بتلك الاجساد التي ضاق بها سبل العيش واصبحو يرون ان الجنس والخمر هو المنفز الوحيد لكي يتناسي ماعليه من اشياء يثقل كاهل من يستمع اليه

هنالك عند ارض الغبش ارض **ميري** و**عائشة** و**انجلكة**

وهناك انور عند تلك الزاوية يجلس وامامه كومة من البنقو وكاس من الخمر ويستمع الي موسيقى البوب الزي يلهم كل من سار في درب البنقو يوحي له انه لا مثيل له في دنيا البؤساء حيث عبادة المرجوانا وتربية شعر الرأس واللحية والاظافر هي ديانة الراسطة فارية هنالك في ارض الفرنجة كولمبيا سار انور بخياله وهو يجلس الان هنا في ارض الغبش يرتشف جغفة من كئس انجلكة وهي اجود من غيرها في صناعة الخمر يقف انور ويلوح بيديه الي عائشة ملقيآ اليها تحية الوداع قبل ان يصبح في دنيا مليئة بالحقد والكراهية والشعور بالجموح وضرب كل من يقع عليه عينه انطلق انور وصار يتفوه بتلك الاحرف البزيئة

وتلك الكلمات التي يوقظ كل من لديه عاطفة تجاه من حوله اصبح يسئ الي الديانة التي يعتنقها اصبح يثرد بعض الكلمات التي توحي بعدم الا مبالا من الاله له

انطلق الي ملجئه الوحيد حيث اللحاف والخوض في مسيرة النوم وكيفية الاستيقاظ

عم الصمت وفاحت رائحة تلك المقدسة القهوه في ارض القبش في منزل عائشة حيث الطقوس والروح التي توحي بوجود اشياء لها معني ولها قيمة داخل انسان ارض الغبش في ذالك الصمت ورئحة القهوه وسكون الليل وبزوق القمر مكتملآ في تلك الليلة هناك صوت من بعيد يئتي عائشة عائشة استقامت عائشة واخزت تستمع الي من يندە لها لمحت شخص يئتي ويحمل الكثر من الطيبات في يديه هنا صاحت عائشة مجد مجد ذالك الفتي الزي طرق باب قلب عائشة من زمن بعيد ركضض نحوه وارتمت بجسدها الهذيل في احضان مجدي وضمها مجدي بتلك الاحاسيس الجنسية والاشتياق لذلك الجس صاح لقد عت ولن يئخز احدآ مكاني قالت عائشة لم يولد بعد الزي يئخذ مكانك عبار توحي على مدى حبها له

جلس عن منتصف المنزل افترش لحافه ووضع مايحمله جانبه وصاح عائشة تعالي وانظر ماجلبته لكي وكان فرخة مشوية وعليها بعض المستلزمات هي الفرحة بنسبة لعائشة وكل من يوجد في ارض الغبش حلم صعب التحقق نسبة الي الوصع الزي يعشونه

جلست بجواره وكان هنالك من ينظرون اليهم بعين الحوجة واشتمو رئحة الفرخة التي جلبها مجدي في منزل عائشة يحوي الكثيرين وهي عبار عن ارض فسيحة عليها سور بكل الاتجاهت ويوجد باب صغير من الزنك هو مدخل المنزل .

تمتلك عائشة غرفة في وسطها وهي عبارة عن جوالات الخيش مع بعض فروع الاشجار تمت صياغتها بتمعآ حتى صار مثل ظهر الابل وتحكم اغلاقها جيدآ حيث يوجد بداخلها لحاف وبعض الملابس مستدلة على جزع شجرة داخل غرفتها وتمتلك اواني تضعها تحت لحفها وايضآ هنالك حقيبة كبيرة الحجم تضع فيه كل ما هو سمين لديها ومدخراتها .

اما بقية الزين في منزلها هم البوئسا بنسبة لها وهي تعيلهم في منزلها وتئخز منهم مقابل كل لليلة يمضونها في منزلها بعض النقود

يفترش كل منهم على حدى في ذالك المنزل مع كبر حجمها

قالت عائشة الي جميس ضع الفراخ هنا كي لا يسرقونها اولائك المتربصين ووضعتها في كيس نايلون ثم وضعتها في بالقرب من فخزييها وقالت ندعهم ينامون وبعد ذالك نلتهمها .

قال مجدي اذآ دعينا نضع بعض المسات في لليلتنا هذه بعد غياب طال الثلاثة اشهر اخرج من جيبه رأس بنقو ومن حقيبته خمر مستورد حيث يعمل مجدي في احد البيوت التي يمتلكها احد الطبقات البرجوازية حيث ينظف لهم المنزل كل صباح ويظل يحرث لهم السيارا الفارها امام منزل ذالك البرجوازي في ذالك اليوم استطاع ان يخبئ قزازة من الوسكي في احتافاليه اقيمت في منزل ذالك الشخص

صاحت عائشة نشرب النضيف الليلة عبارة توحي الي انهم سوفى يحتسون الخمر الجيد قال مجدي وسوفى نعيش ملوك اليوم ... يتبع

بعد ذالك اصبح يتداوللان الحديث عن الماضي وعن بعض الاصدقاء الزين عبرو المحيط هولاء رامين بجسادهم الهزيلة لي الهلاك دون مبالاين بما يجري لهم من عواقب قالت عائشة من يومين اتصل علي ابن عمي وهو الان في فرنساء حيث الاهتمام ً والزين يعتنون بذالك الجسد الهزيل وصاح مجدي لماذا يتصل لكي با عائشة ماذا يريد ؟؟ صمتت عائشة برها ثم قالت قريبي ويهتم لئمري ما دهاك

انت ثم منز متى تهتم بتلك الأشياء لإيهمك غير الجنس وتلك اللمسات الحزينة التي توحي. بعدم القدرة على فعل الطاعة وتحبز المعصية !!

حلى الصمت وأصبح كليهما ينظر الي الثاني ..

قال مجد دعكي من هذا الحديث ودعنا نعيش اللحظة لا اريد ان اعكر صفوي الان واني على مذاج جيد يا عائشة فل نطرق باب موضوعآ اخر قالت عائشة حسنآ !!صمتت لبرها ثم قالت الا تريد ان نتزوج يا مجدي ؟؟صمت مجدي وبدى عليه علامات الزهول وكانه لم يكن مساعدآ الي هذا السؤال !! قال مجدي لماذا نتزوج !!وانتي الان معي ونعيش حياء افضل من الزين تزوجو نمضي الليل ونمارس الجنس وفي الصباح نصحو برغم من العيشة التي نعيشها وبساتطها نكون سعدا كل لليلة نقضيها مع بعض ثم ارحل واتي في نهاية الاسبوع اليكي ونعاود الكرة وهكذا تستمر الحياء !!!! قالت عائشة الي متى نستمر هكذا ؟؟؟

قال مجدي لماذ انتي تصرين على تلك الاسئلة ولماذا تلمحين لي في البارحة كان تلك الافكار لم تطرو على بالك وكانت الرفاهية واللحظات الجميلة هي جل ماتتمنيه ! ماالزي حدث جعلكي تفكرين في كل هذه التسئلات ؟؟؟؟ قالت عائشة مع نبرة تشير الخوف اني اني اني !!! قال مجدي انتي مالك بوحي لي ارني ما لديكي يا ايتها الساقطة !!! كانت هنا الضربة الموجعة لعائشة حين نعتها مجدي بساقطة !

قالت علم اني لست ساقطة والان اكتشفت حقيقتك بعد فوات الاون يا مجدي ولكن لن ادعك يا مجدي حتى تصلح مابدئته معي !؟؟قال مجدي اصلح وبدئت !! بماذا تشرين انتي بتلك العبارات ؟ قالت اني حامل ب ابنك يا مجدي والان انا في الشهر الثاني وصاحت بصوت عالي هنالك طفل في احشائي وهذا الطفل منك انت يا

مجدي ولكن اتضح لي انك لا تريد ذالك فقط تريد ان تمارس الجنس وتفرغ سمومك داخلي دون مبالا بما يحدث لي والان قد حدث مالم تتوقعه يا مجدي كن رجلآ كما كنت معي حينها في فراشي !! هذا ابنك وانا لن اتخلى عنه !! ارني مايدور في رئسك الان وكفاك حلمآ الان نحن هنا ولك ابن في داخلي ! وضع مجدي يداه في رئسه وجلس لبرها وزرف الدموع واصبح يثرثر مع نفسه وهنالك عائشة تصيح كن رجلآ كما كنت معي في فراشي وانت تمارس الجنس معي وتركت سمومك داخلي الان هاهو نتيجة تلك الليلة اصبحت امامك ولا مجال للفرار !! صاحت ايضآ كنت بالامس اخزت عهدآ مع نفسي بان الا ابوح لك بما حدث وان اختفي من حياتك واذهب الي مصر واغادر هذه البلاد واذهب الي اروبا مع الزين يخضون البحر والمحيطات ولكن !!بعد ماسمعته الان منك بانك كنت تراني مثل ساقطة تمارس معها الجنس وترمي بشهواتك بها لا ثم لا سوفى اخذ حقي وحق ابني منك وبعدها سوف اغادر الي اروبا انا وابني وسوفى نعيش حياء سعيدا هناك !!

صاح مجدي بتلك الكلمات التي يسئ بها الديانا واساء ايضآ با ابغض الكلمات الي عائشة صارخآ في ارجاء منزلها سوف تجهضين هذه الولد والا سوف اقرس هذا السكين في بطنك الان واستلي سكينه من ضراعه وبدا في وجه علامات الشرور واصبح يصيح وتئسير الخمر بدا عليه واصبح يصيح ويسيئ لها با اسوء الكلمات ؟!!

صرخت عائشة ساعدوني ساعدوني والاحد من الزين ينامون في منزلها تحرك ساكنآ لانهم يرون مثل هذه الاشياء كل لليلة ويقولون سوفى يهدئون الان ولكن كانت هي اللحظة التي استلى فيها مجدي سكينه وفي داخله شرآ عميق ويريد ان يتخلى من هذه المسئوليه التي ظهرت له فجئة في حياته ارتمت عائشة عند حافة

الحوض الماء الزي بجوار باب منزلها واصبح تصيح ساعدوني وفي تلك اللحظة التوت كاحلها وكانت غير قادرة على الوقوف والركض استسلمت للموت وصاحت بصوتها العالي تعال وخلصني من هذه الدنيا اذا انت راضي بما تفعله بي وب ابنك يا مجدي وفي تلك اللحظة كان انور في قمة الشرور حيث الخمر الزي احتساه من انجلكة كان الاجود من بين الخموز ويجعل من المراء لا يرى سوى نفسه سمع انور صراخ عائشة وكان هو بالقرب من بابها استلى ساطوره وركل الباب برجله ووجد مجدي قد عرس سكينه في احشاء عائشة وهي تلفظ انفسها الاخيره ..... حين ما راء انور عائشة مستلقية على الارض وغارقة في دمئها وهي ترتجف وتهمهم ببعض الكلمات ليس مفهومة لدى انور صاح انو بكل قوته لقد قتلها ابن الحرام وفي تلك اللحظة فرى مجدي هاربآ وهو يتسلق جدار تلو الاخر يركض بكل قوته وكان يجول في رئسه شي واحد هو الهروب من المكان الزي فيه والهروب من انور وتزكر شكل الساطوره الزي يملأه الزخرفة في مقبضه

عائشة لم تمت برغم من انها خسرت الكثير من الدماء وفقدت جنينها في تلك اللحظة حملها انور وركض بها الي عثمان حيث يمتلك عربه تبع الشركة الزي يعمل لديها وكانت العربة لا تتسع الا لي شخصين في الامام وفي الخلف يوجد صندوق بحجم كبير ليس فيه اي منفز يحملون بها الثلج

صاح انور عثمان عثمان ساعدني خرج عثمان مرتديآ رداء وفنيلا داخليه ووجد انور يحمل عائشة بين يديه وباتت توحي على انها فارقت الحياء ولكن كانت الإرادة هي التي منحها قوه السبات والتمسك بالحياء

وضعها انور بينه وبين عثمان ثم استدار عثمان بتلك العربة الضخمة بكل قوته ثم تحرك مسرعآ وهو يطرق بوق السيارة مرارآ اشارتآ على انه مسرع في ذالك

الظلام الدامس ويصيح عثمان من الزي فعل بها هكذا انها مثل اختى يا انور ولن ادعها تموت سوف ننغزها يا انور لا تخف حالآ سوف نصل وفي طريقهم وكانت الساعة الثالث صبحآ ويسير عثمان بسرعة قصوة لمح سيارة الشرطة تقف عند منعطف الطريق خفف سرعته ثم لاحظ وجود الكثير من أفراد الشرطة في الطريق يشيرون له بالتوقف وهو لايريد ذالك لان عائشة قد نزفت فما الكفاية ولكن لا سبيل غير التوقف !

صاح الشرطي انزل ايه السائق لاماذا انت مسرع هاكذا .

قال عثمان نحمل فتاه قد تعرضت للطعن ونحن في طريقنا الي المشفى آملين ان ننغزها وفي تلك اللحظة لم يتفوه انور بكلمة نسبة لانه احتسى الكثير من خمر انجلكة الزي يفوح منها تلك الرائحة .!

صاح الشرطي أين هي قال عثمان هنا يحملها صديقي وهي في حالة إغماء قد نزفت الكثير من الدماء !! وحين ما ضاء الشرطي مصباحه في وجه عائشة كانت المفاجئة !!

قد تعرف عليها من نظرة الاولى ثم صاح عائشة ووضع يديه في رئسه ثم صاح الي زملائه اسرعو لكي نحمل تلك الأنثى الي المشفى أديرو العربة سريعآ وهو يصيح من الزي فعل بها هذا اتعرفونه ثم أمسك بدفتر الأحوال وحرر بلاغآ ثم نقلوها الي عربه الشرطة وهي عربة بوكس مزودة بصافرة انزار ومصابيح وتلك الأصوات التي توحي بوجود امرآ ماء

انطلقو مسرعين وخلفهم عثمان وأنور في شاحنتهم وإمامهم عربه الشرطة وهي تطلق صفرتها وتسير بسرعة جنونية !!

وفي تلك اللحظة صاح عثمان أرئيت يا انور كيف تعرف عليها منز الوهله الاولى ذالك الشرطي !!

قال انور اني اظن انه احدى زبئنها الزين يرتادون الجنبه إشارة الي المكان الزي تديره عائشة لعمل الشاي والقهوه لكسب لقمة العيش

وصلو الي مشفى وتقدمت عربة الشرطة الي داخل المشفى وصاح ذالك الشرطي وهو برتبه ملازم اسرعو اسرعو لدينها هنا أمراء مطعونة أسعفوها أين الدكاترة !!؟؟

هرع الجميع لديه وحملوها بتلك النقاله التي يكسوها الدماء وتم وضعها في غرفة العمليات !

خرج ذالك الشرطي وأشعل سجارة ثم لمح عثمان وأنور يجلسون في احدى المصاطب داخل المشفى أتى اليهم ثم قال لقد ادخلوها غرفة العمليات وتبرعت لها بادماء وسوفى تكون بخير لا تقلقو هي الان في ايدآ أمينة !!

ثم قال انور رئيتك قد تعرفت عليها منز نظرتك الاولى ً تصرفاتك توحي على انك على صلى بها !اخبرنا أأنت قريبها ؟؟

صمت الشرطي لبرها ثم صاح آه آه آه وقال عائشة هي ابنت عمى الكبرى عمى ذالك الشخص الزي ليس لديه رحمة قد ضربها ثم اخرجها من المنزل بعد ان تزوج

أمراء اخرى بعد وفاء ام عائشة ومنز ذالك الوقت لن نلتقى لقد بحثنا في كل الإرجاء ولم نجدها وشاء الاغدار ان اجدها وهي على ذالك الحال بعد ان ظنو أخوتها الصغار وأبي وأمي انها قد توفت او خرجت من البلاد لانها منز صغرها كانت تقول اريد الذهاب الي أروبا والان هاهي بين الحياء والموت تتمسك كي تعيش من جديد ولقد علمت من الطبيب انها فقدت جنينها وهذه صدمة اخرى بنسبة لي لانها كانت حلمي وكنت أريدها زوجتآ لي ولكن !!ثم صمت ولم يتفوه بعدها وزرف دموعه .. لفتره

ثم صاح من منكم وجدها بهذه الحاله ؟

صاح انور انا وجتها بعد ان سمعت صرخها وكنت أسير بمحزا منزلها !

قال الشرطي هل تعرف على من فعل بها ذالك ؟

قال انور اني اعرفه حق المعرفة حتى جميع من يسكنون في ذالك الحي يعرفونه ولكن لن اتركه سوفى اقطعه أشلاء ثم اطعمه لي كلابي اقسم !!

قال الشرطي أين هو وما اسمه ؟؟

قال انور حين ما دخلت ووجت عائشة مستلقيتآ على الارض وهي قارقة في دمئها كان هو يقف بلقرب منها حيث استلى منها السكين من جسدها وكان ينوي ان يقرسها مره اخره داخل احشئها ولكن نظر الي وكنت احمل في يدي ساطورآ وأوشكت على ضربه به ولكن فرا هاربآ وحينها لم اجد فرصة الركض خلفه لان عائشة كانت تمسك بيدي وتتفوه ببعض الكلمات حاولت ان استوعبها ولكن قد أغمى عليها حينها !!

قال الشرطي اذكر لي اسمه ؟

قال انور يدعى مجدي يئتي الي عائشة كل خميس يمارس معها الجنس في لليلة الجمعة والسبت وفي يوم الاحد يذهب الي عمله ولن يئتي الا الخميس الزي يليه

قال الشرطي ماذا يعمل ؟

قال انور يعمل عند احد التشخيصات التي لها مكانه في بلادنا اي تلك الشخصيات البرجوازية الزين ينعمون ب الرفاهية والعيش بطريقة الملوك يعمل لديهم كا حارس لتلك العربات فقط التي يملكونها يغسلها كل صباح وفي المساء يحرسها .

قال الشرطي أين يعمل ؟؟

قال انور في مكان يدعى كافوري ويقولن ان الرئيس الجمهورية يسكن هنالك ايضآ أهاذا صحيح ؟؟

ابتسم الشرطي وقال اجل اجل !!!

يتبع .....